

## الحدث

**صادق البرلمان التركي، امس، على مشروع قانون تقدم به رئيس الجمهورية، يسمح بإرسال قوات إلى ليبيا لمساندة حكومة «الوفاق».** وفيما دانت مصر الخطوة التركية، أعلنت الجزائر رفضها وجود قوات أجنبية في ليبيا، وتعهدت بالعمل على إطلاق مبادرات لبحث حل سلمي في الأيام القليلة المقبلة

# البرلمان التركي يقرّ التدخل الصراع على ليبيا يحتمد

أقرّ البرلمان التركي، خلال جلسة استثنائية أمس، مشروع قانون يسمح بنشر قوات عسكرية في ليبيا خارجيتها، كما دانت خطوة البرلمان 325 نائباً لمصلحة القانون، فيما رفضه 184 آخرون. وقال الرئيس التركي إن الخطوة جاءت بطلب من حكومة «الوفاق» المعترف بها دولياً، على رغم أن الأخيرة لم تصرح علناً برغبتها في استخدام قوات تركية، وتوجّه اتهامات إلى أنقرة وطرابلس بجلب مقاتلين سوريين للمشاركة في المعارك في ليبيا. وفي هذا الإطار، دانت مصر، أمس، الدور الخطير الذي تقوم به تركيا بدعمها

»
**وجه السيسي بتعزيز الجيش في مناطق الصحراء وإبقاء التنسيق مع قوات حفتر**

»
**القادحة – الأخبار**

دخل مقاتلين من الجانب الليبي، مع استمرار وصول مقاتلين أجانب مدعومين من أنقرة، فضلاً عن فلول قوات حكومة طرابلس، مشيرة إلى أن التحدي هو ضبطهم قبل تنفيذهم أي عمليات انتقامية في الداخل المصري تستهدف قوات الجيش والشرطة، وخاصة في الصحراء.
تضيف المصادر إن الرئيس وجّه بتعزيز الجيش في تلك المناطق، وإبقاء التنسيق مع القوات الليبية التابعة للمشير خليفة حفتر في ظل النقص العددي للأخيرة على الحدود، علماً بأن حفتر طلب مساعدات إضافية في زيارته العسكرية أخيراً للقاهرة، حيث التقى السيسي وقادة عسكريين قبل عودته سريعاً إلى ليبيا.
ولذلك، صدرت توجيهات رئاسية بـ«اليقظة على



نائب المصادقة على القانون التركي بعد يومين فقط من اجتماع استثنائي لجامعة الدول العربية، (ف ب)

كافة الإجراءات الكفيلة بحماية المصالح العربية من جراء مثل هذه التهديدات»، داعية «لمجتمع الدولي إلى الاصطلاح بمسؤوليته بشكل عاجل». كذلك، ترأس الرئيس المصري اجتماعاً طارئاً لمجلس الأمن القومي من أجل تدارس آثار المخدرة التركية، والتي يتوقع أن تقوم مصر بفعلها بتعزيز دعمها للمشير خليفة حفتر، علماً بأن اتهامات وُجّهت لها بشأن غارات جوية دعما لقوات الأخير في الأيام الماضية. ولا تعترف مصر علانية بدعمها العسكري لحفتر، لكن تقارير لجنة مراقبة حظر التسليح التابعة للأمم

»
**تسعى الجزائر إلى تفعيل دبلوماسيتها في الملف الليبي**

المتحدة تشير إلى انخراطها في دعم قوات شرق ليبيا، وهو أمر تتشارك فيه عربياً مع الإمارات والأردن. وتأتي المصادقة على القانون التركي بعد يومين فقط من اجتماع استثنائي على مستوى المندوبين لـ«جامعة الدول العربية»، خلص إلى إصدار بيان أكد «الالتزام بوحدة وسيادة ليبيا وسلامة أراضيها ولحمتها الوطنية، ورفض التدخل الخارجي مهما كان نوعه»، مشدداً على «ضرورة وقف الصراع العسكري... ودعم العملية السياسية... وأهمية إشراك دول الجوار في الجهود الدولية الهادفة إلى مساعدة الليبيين على تسوية الأزمة». لكن الاجتماع الذي عُقد بطلب مصري كان يطمح إلى أكثر من ذلك، وخصوصاً لناحية إدانة التحركات التركية بشكل خاص. مع هذا، اتهم مندوب ليبيا في الجامعة، الأخيرة، بأنها «تكبل بمكياين»؛ حيث «لم تحرك طارئاً حين دعوتهاا إلى اجتماع طارئ عاجل في بداية العدوان (و)تراها اليوم تتحرك على عجل بدعوة من دول داعمة للعدوان»، مضيفاً إن ذلك «يدفعنا إلى التفكير بجذبة

في جدوى استمرار الانتماء إليها». وإلى أبعد مما تقدم، ذهب المندوب الليبي باعتباره أن الهدف من ردود الفعل على مذكرتي التفاهم الموقعتين مع تركيا «كان مبيّناً لدى البعض للذهاب إلى ما هو أبعد من مجرد الاعتراض»، محذراً من استخدام المذكرتين «ذريعة لهدف أخطر». وقال إن رفض التدخلات الخارجية شيء جيد من ناحية المبدأ «ونحن أول من يتنادي به»، مستدركاً بأنه «عندما ندخل معهم في التفاصيل، نجد أن التدخلات العسكرية للدول الداعمة للعدوان لا تشملها تصنيفهم الفج للتدخل الخارجي، بل تُعتبر في نظرهم تدخلات جائزة ومقبولة».

وحول هذه النقطة الأخيرة تحديداً، أصدرت وزارة الخارجية في حكومة «الوفاق»، أول من امس، بياناً ردت فيه على تصريحات الأمين العام للجامعة العربية، أحمد أبو الغيط، والتي تحدث فيها عن «خطورة التدخلات غير العربية في الأزمة الليبية واليمن». وقالت الوزارة إن تفسير أبو الغيط لقرار الجامعة على أنه رفض للتدخلات غير العربية فقط «مستهجن ومرفوض، وبخالف نض وروح ميثاق الجامعة العربية الذي يدعو صراحة إلى احترام سيادة جميع دول الجامعة». بالتوازي مع ذلك، أصدر وزير الخارجية في حكومة «الوفاق»، محمد الطاهر سبالة، أول من امس أيضاً، بياناً أعرب فيه عن «تقديره لدولتي قطر والسودان ووزراء خارجية دول المغرب العربي على موقفهم الداعم لليبيا في اجتماع الجامعة العربية»، والذي يُظهر وجود انقسام عربي على طريقة مقاربة الأوضاع في ليبيا، على رغم الإجماع الكلامي على رفض الحل العسكري.

وفي هذا السياق، تسعى الجزائر إلى تفعيل دبلوماسيتها في الملف الليبي، وهو ما كان قد أعلنه الرئيس عبد المجيد تبون في خطاب توليه منصبه، وعلى هامش إرسال مساعدات إنسانية إلى ليبيا، امس، قال وزير الخارجية الجزائري، صبري بوقادوم، إن بلاده ستقوم «في الأيام القليلة القادمة بالعديد من المبادرات في اتجاه الحل السلمي في ليبيا»، مضيفاً إن الجزائر «ترفض وجود قوة أجنبية مهما كانت في البلد الجار».

(الأخبار)
**طلب السيسي تعزيز القوات على الحدود الغربية مع ليبيا، وخاصة في ظل نقص عديد حفتر هناك (ف ب)**

(لكن) التفاهم يكون استراتيجياً، ومن ثمّ (يكون) الاتفاق بين الدول الثلاث».



### مقالة

## بين إدلب وطرابلس: عودة سوريا ضرورة أمن قومي

**عبدالله السناوي\***

التحذير المتواتر للرئيس التركي رجب طيب أردوغان من أن تتحوّل ليبيا إلى سوريا أخرى، ينطوي على شيء من الصحة وشيء آخر من المخاتلة، ما هو صحيح، أن ليبيا تكاد تنزلق إلى حرب إقليمية فوق أراضيها، تتداخل فيها مصالح وقوى إقليمية ودولية، وتتهدّد وحدة أراضيها، كما يدفع أهلها أثماناً غير محتملة بأيّ معيار إنساني.

وما هو مخاتل أنه يحاول إعفاء نفسه من مسؤولية ما قد يحدث في ليبيا، من أوضاع مماثلة ثقافم معاناة الاحتراب الأهلي بالتدخل العسكري التركي، الذي يوشك أن يبدأ، التحذير بنصه يردّده بلا توقف وزير خارجيته مولود جاويش أوغلو، كأنه قنبلة دخان تحاول أن تخفي ما يحدث فعلاً على الأرض من استدعاء، للسنياريو السوري في الأراضي الليبية بأثر التدخل العسكري المتوقع.

قبل ثماني سنوات، تردّدت تحذيرات عكسية من أن تتحوّل سوريا إلى ليبيا أخرى، كما يتذكر الرئيس التركي، من دون أن يبدي أي استعداد لتحلّ أدنى قسط من المسؤولية في ما جرى لسوريا من تخريب وترويع وتهجير لأعداد كبيرة من مواطنيها وتهديد لوحدة أراضيها، بأية قراءة موضوعية، لا يمكن نفي قدر التداخل بين الأزمتين السورية والليبية ولا حجم الدور الذي لعبته تركيا على مسرحيهما الداميين. استخدمت قواعدها العسكرية في عمليات حلف «الناتو»، التي أسقطت نظام

العقيد معمر القذافي، قبل أن تسلّم المقادير الليبية لجماعات متشدّدة حظيت بدعم تركي مفتوح باسم دعم «الثوار» مرة، والدفاع عن «الأمن القومي التركي» مرة أخرى.

تصرّرت مصر بقسوة من تهريب السلاح ـ الذي تخلّف عن عمليات حلف «الناتو» أو احتفظت به مخازن قوات القذافي قبل سقوطه ـ إلى داخل أراضيها عبر حدود تصل إلى نحو 1200 كيلومتر، ودفعت أثماناً باهظة من دماء مواطنيها في عمليات عنف وإرهاب.

في الوقت نفسه، جرى تهريب قدر أكبر من ذلك السلاح إلى سوريا عبر الحدود التركية، بإشراف كامل من استخباراتها، التي احتضنت ودرّبت وأدخلت مجموعات إرهابية إلى حيث تمركزت في داخل الوطن المرعّق، كذلك، تصرّرت مصر مرة أخرى في أمنها القومي بتقويض الدور السوري.

الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب، من المفارقات أن تركيا تطلب هدنة في إدلب، فيما هي تصدّد في طرابلس. طلب الهدنة لا يتعلق بحماية المدنيين من أية أخطار محتملة، بقدر ما يتعلّق بحماية الجماعات المسلّحة، وأهمّها وأقواها «جبهة النصرة» المسنّفة دولياً في قوائم التنظيمات الإرهابية، من أن تلحق بها هزيمة كبيرة في معقلها الأخير.

على أي أساس يجري طلب الهدنة؟ السؤال الهينة؟ الاستدعي اتفاق «سوتشي»، الذي أبرمه الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والتركي رجب طيب أردوغان، في 17 أيلول / سبتمبر 2018، الذي لم يجر الالتزام بمقتضى نصوصه في نزع أسلحة الفصائل المسلّحة وإنشاء منطقة منزوعة السلاح قد تصل إلى 20 كيلومتراً على طول خط التماس. إدلب أهم محافظة سورية في خاضرة تركيا الجنوبية، وعودتها مرة أخرى إلى حضن دمشق هزيمة استراتيجية لسياسات أردوغان وجموحه للتوسع على حساب أراضي الدول الأخرى، وبحسب بيانات وزارات

»
**الارتباط بين الأزمتين السورية والليبية يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

»
**الارتباط بين الأزمتين، السورية والليبية، يتبدّى الآن في التداخل بين ما قد تتطوّر إليه الحوادث في معركتي طرابلس وإدلب**

\***كاتب وصحافي مصري**